مدارسة الدرس الثاني: شرح متن الورقات

بيّني أهمية علم أصول الفقه واهتمام أهل السّنة به؟

- أهل السنة اهتموا بهذا العلم، فواضعه هو أحد أئمة أهل السنة وهو الإمام الشافعي، وصارت اصطلاحاته بارزة، حيث اعتنى رحمه الله بالأدلة وما يتعلق بالألفاظ في كتابه "الرّسالة" فلا نجد فيها شيئا من مجازفات الكلاميين.
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرّدّ على البكري: فلا يتحقق حسن الاستدلال بالأدلة حتى يميز بين ما يدل وما لا يدل ومراتبُ الأدلة حتى يقدم الراجح على المرجوح ولهذا كان أصول الفقه مقصوده معرفة الأدلة الشرعيةِ جنسُ الدّليل ."
- وقال: والفقه لا يكون إلا بفهم الأدلة الشرعية بأدلّتها السّمعية الثُّبوتية من الكتاب والسّنّة من الكتاب و السنة والإجماع نَصّاً واستنباطاً (الاستقامة لابن تيمية ١/٦١)

ما حقيقة علم أصول الفقه؟ وأين يتجلى ذلك؟

حقيقته: التفقُّه في الدليل (لا الكلام والمنطق)

نتعرف على حقيقته بمعرفة أهميته التي تتجلى في أمور عدة:

- ضرورته في فهم دلالات الألفاظ الواردة في كتاب الله –تبارك وتعالى –وفي سنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– بل وفيما يتخاطب به الناس.
- ضرورته للأصولي للنظر في الدليل الشرعي لمعرفة مرتبته:
  - فيميز بين ما هو دليل شرعي وما ليس بدليل شرعي.
  - و يقدم الراجح على المرجوح عند التعارض
  - ويعرف متى يقدم الخاص على العام
  - ويعرف ما هي قواعد النسخ، وما هي قواعد المقيد والمطلق إلخ

ما هي ثمرته؟

- فهم ألفاظ الكتاب والسنة
- فقهُ آثار السّلف

- معرفة أن هذه الشريعة لا تتناقض، فأصول الفقه تمكننا من معرفة طُرُق الجَمْع والتّرجيح وما يُقدَّمُ ما يُؤَخَّرُ من الأدلّة
- فهمُ المصطلحات الواردة في هذا الفنّ التي امتلأت بها كتب أهل العلم
- يُؤَهِّلُ لاستخراج الأحكام من النصوص على قواعد سليمة، أي قواعد الألفاظ
- يُساعد المُجتهد على تخريج الفروع على الأصول، وعلى إنزال المسائل النازلة بنظائرها وما تلتحق به، ويُعرّفه بمعرفة منازل العلماء من أهل الاجتهاد والتقليد، إذ هناك فرق بين الفقيه وناقل الفقه وبين المُفتي وناقل الفتوى
- معرفة هذا العلم يجمع لطالب العلم مسائل كثيرة من الفقه
- الرّدّ على المخالفين لأهل السنة والجماعة فيما ذهبوا إليه من الباطل

ما هو منشأُ الغلط في علم أصول الفقه؟

منشأ الغلط في علم أصول الفقه –وفيما شاركه من العلوم التي تجاذبتها مدارس المتكلمين من الأشاعرة والمعتزلة والماتُوريدية–، وأصلهُ لأكبر: هو تقديم العقل على النّقل وردّ كل ما عارض عقولهم–المتفاوتة– وإن كان متواترا، فيقبلونه لفظا ويُؤوّلونه معنىً حتى يُوافق عقولهم

فائدة:

أرباب المنطق والكلام–أنفسهم– لم يتفقوا على عقل واحد راجحٍ، بل الواحد منهم له من التناقض والتّردد في المسائل والأقوال، فإنّهم لما قدّموا العقل على النقل جاؤوا:

وليت شعري هل اتفقوا على عقل نزل الوحيُ بتزكيته يُرجعُ إليه

1. بمسألة التحسين والتقبيح
2. بمسألة شُكر المنعم وبعض الأصوليين يرون أنّهما واحدة، كابن برهان.
3. بمسألة القطعيّ والظنّيّ وما هو التحديد الصحيح للقطعيّ ،فمنهم من يصرّح بأن القطعي هو العقل والظنّيّ هو النقل، ثمّ يجعل هذا الظنّي على مراتب، وكلامهم في هذا من أفسد الفاسد الّذي كما كرّرت كثيرًا، نعوه هم على أنفسهم.

فائدة:

اعتنى المنطقيّون بمسائل التعريف: فهم لا يتصوّرون شيئًا إلّا إذا كان معرّفًا، وجعلوا التصوّر للأشياء لا يكون إلّا بالتعريف؛ وجزى الله شيخ الإسلام أبا العبّاس بن تيميّة -رحمه الله -على ما بيّنه من فساد هذا القول في كتبه، والّتي من أشهرها وأكثرها "الردّ على المنطقيّين" (حيث نقض قولهم بأنّ التصوّرات والتصديقات لا تُنال إلّا بالحدود،و كذلك نقض قولهم بأنّ الحدّ يفيد العلم بالتصوّرات وما شابه ذلك)،وكذلك "الانتصار لأهل الحديث"

المصنَّـف:

اذكري عنوان المتن؟

متن "الورقات"

ملاحظة: بعض الطابعين لهذا الكتاب جعل هذا هو الاسم لهذا المتن، ومنهم من زاد في العنوان فقال:"ورقات في أصول الفقه".

اذكري بعض شُروحه؟

الحنابلة ليس لهم شرح متقدّم على المتن، وأكثر شروحه للشافعية ثم للمالكية ثم للحنفية:

للشافعية:

- شرح الورقات، لعبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري المعروف بابن الفركاح الشافعي، وهو من المتصوفة أصحاب السماء، شيخ النواوي (624 – 690 هـ): الدركات في شرح الورقات (فهو أقدم الشروحات).
- شرح سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة 791 : إرشاد الفُحول
- شرح جلال الدين المحلّي الشافعي المتوفى سنة 864
- شرح شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي المتوفى سنة 871 : " الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات"

للمالكية:

- شرح ابن الحقاف الرعيني المالكي
- قرة العين فى شرح ورقات امام الحرمين للحطاب

للحنفية:

- شرح أبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي المتوفى سنة 879

اذكري بعض الشروحات المعاصرة المنصوح بها؟

شرح نظم الورقات –للعمريطي– للشيخ ابن عثيمين رحمه الله: http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=19403

نفيسة:

لا ينصح الطالب الذي لم يتمكن من فهم عقيدة أهل السنّة والسلف من النظر في شروحات من ليسوا على المنهج، فحتى بعض الذين يزعمون أنّهم ينتسبون إلى السنّة أو إلى منهج السلف، لم يفهموا بعض مرادات الجويني في هذا المتن فيعمدون إلى الكتب المصنّفة في أصول الفقه وشروحه، وماذا يفعلون؟ يحكون الخلاف، فيجعلون هذه المسألة خلافية بين أهل الكلام أنفسهم ، بينما الصواب هو أنها خلافيّة بين المتأخرين من المنتسبين لأهل الكلام وبين السلف.

اذكري بعض من نظمه؟

نظمه جماعة من العلماء منهم :

الشيخ شرف الدين يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة الشهير بالعمريطي الشافعي المتوفى سنة (890هـ) رحمه الله تعالى في (211) بيتاً اشتهر هذا النظم باسم " تسهيل الطرقات في نظم الورقات "

التعرّف على المتن يكون من جهتين، اذكريهما؟

1- الإجمال: لأن العلوم كمباحث النحو والمصطلح واللغة والعقيدة قد تداخلت بينها وبين الأصول –وهذا واقع في كثير من كتب أهل العلم وفي كل كتب أصول الفقه وهذا ليس عيبا بل خُـلُوُّها منها يعني خُلُوُّها من أصول الفقه، سوى ما يتعلق بالأمور الكلامية–

ملاحظة:

- في المسائل الدّقيقة يجب أن يُرجع إلى أهل كل فنّ في فنّهم .
- نعى المتكلّمون من الأصوليون على أنفسهم –فضلا عن غيرهم– ما خالطوا به كتب أصول الفقه من علم الكلام كأبي حامد الغزَّالي (في المستصفى) وأبو الحُسيْن البصري (في المعتمد)وأما أبو قُدامة المقدسي رحمه الله صاحب الرّوضة فقد كتب مقدمة منطقية للروضة إلا أنه حذفها من كثير من نسخها لما عوتب فيها من كثير من معاصريه ، ذكر هذا نجم الدين الطوفي في

مختصر الروضة " البلبل في أصول الفقه" : (فتركي لاختصارها في جملة الكتاب كان لأمور أحدها ما صحّ عنه من رجوعه).

2- التفصيل: من المسائل الكلاميّة والمنطقية الواقعة في كتاب"الورقات"-كما في غيره من كتب الأصول-:

- المقدّمة المنطقية الّتي تكلّم فيها الجويني ـرحمه الله تعالى- على مسائل الإدراك (العلم، والظنّ، والشكّ، والوهم وما شابه ذلك.) : هذه المسائل إذا لم تُؤخذ على طريقة أهل السنّة والجماعة، فإنّ العقل فيها سيضلّ ويزلّ والقدم فيها ستزلّ.
- ما يتعلّق بإفادة الخبر،فإنّه أطلق القول في حديث الآحاد لإفادته العمل دون العلم دون أن يفصّل، بينما تلقّتها لأمّة بالقبول (على تفصيل في القول).
- مبحث الحقيقة والمجاز وما ترتّب عليه من آثار سيّئة فيما يتعلّق بالتسليم لنصوص الكتاب والسنّة (فأدخلوا التأويل في باب الأسماء الصفات وخالفوا أهل السنة).
- التفريق بين الأصول والفروع الّذي يفضي إلى طريقة المتكلّمين، من جعل الأصول ما ثبت بأدلة قطعية وهي المتواترات عندهم وجعل الظنيات ما ثبت بالآحاد مخالفين بذلك منهج أهل السنة والجماعة.
- ما يتعلق بكلام الجويني في مسألة التقديم والتفاضل بين الأدلة.
- مسألة: النهيُ عن الشيء أمر بضده، وابتغاء النهي الفساد وما شابه ذلك..
- ما يتعلق بكلام الجويني في باب القياس من أن العلة هي الجالبة للحكم وكذلك مبحث ورود الأشياء قبل ورود الشرع وما يتعلق بها من مسألة الرجوع إلى التحسين والتقبيح العقليين.
- ما جاء في كلام المصنف في مبحث الاجتهاد في الأصول
- ما جاء في كلام المصنف في باب التقليد وهي أنه حكى الخلاف عن بعض الأصوليين في تسمية أخذ قول النبي صلى الله عليه وسلمً تقليدا وهذا القول من أبطل الباطل لأن الأخذ بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اتباع محض، وطاعة الله تعالى والسنة كلها وحي من عند الله -جل جلاله-

المتن: قال رحمه الله تعالى:

بِسمِ اللَّه الرَّحمَنِ الرَّحِيم

الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. وَبَعْدُ فَهَذِهِ وَرَقَات تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ فُصُولٍ مَنْ أُصُولِ الْفِقْهِ ، وهو لفظ مُؤَلَّف مِنْ جُزْءَيْنِ مُفْرَدَيْنِ ، فالأَصْلُ : ما يُبْنَى عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، وَالْفَرْعُ : مَا يُبْنَى عَلَى غَيْرِهِ ، وَالْفِقْهُ : مَعْرِفَةُ الأحكَامِ الشّرْعِيَّةِ الَّتِي طَرِيقُهَا الاجْتِهَادُ.

- البسملة: وهي الابتداء الحقيقي. وهي مشتملة على الاستعانة والبركة
- الحمدلة: هي: الابتداء الإضافي
- الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن هذا من رفع الله –تبارك وتعالى– لذكره،فلا يُذكر إلا ذُكرت صلوات الله وسلامه عليه معه. والصلاة من الله تعالى على نبيه كما قاله أبو العالية الرياحي واختاره طوائف من أهل العلم بعده، هي ثناء الله تعالى عليه في الملأ الأعلى. وهذا علقه البخاري ووصله القاضي ابن إسحاق في كتاب "فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم : باب (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) قال أبو العالية : صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدعاء ، وقال ابن عباس : (يُصَلُّونَ) يبرِّكون.
- "وَآَلِهِ" وهم اتباعه على دينه على المرجح
- "وَصَحْبِهِ" اسم جمع الصاحب: وهو من لقِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنًا به ومات على ذلك
- "أجمعين" هذا توكيد.
- "وَبَعْدُ" ووقع في بعض النسخ "أَمَّا بَعْدُ" وهي الأولى والأوفق للدليل.

لماذا قال المصنّف: "فهذه ورقات "؟

- "فهذه" : للإشارة:

1. إما أن يكون لمستحضرٍ في الذهن بشدة استحضاره له على ما هو الأولى
2. وإما أن يكون قد كتب هذه المقدمة بعد فراغه من وضع الكلام ورصفه.

- " ورقات":

- جمع مؤنث سالم وهو من جموع القلة على ما قرره سيبويه ونظمه ابن مالك، وهو متقررٌ في كتب النحو، والأصوليون يذكرونه في باب العموم(أي هل هذا اللفظ يدخل في المعرف بـ "ال" أو لا)
- هذا الجمع له أربعة أوزان: أفعل كأفلس، وأفعال وأفعلة كأرغفة، وفِعلة كصبية
- قللها المصنف–رحمه الله تعالى–أمرين:

1. هذا أنشط لذهن الطالب؛ فإن من عرف بأنها ورقات وأنها يسيرة نشط لحفظها وفهمها واستيعابها ودرسها وهذا الأقرب لأنّ مقصوده في هذا المتن لا أنه يريد نفسه، وإنما يريد الطالب كي يستفيد من هذه "الورقات" وينشط في تحصيلها ودرسها، فهذا مما يعين على تحصيل المطلوب.

ملاحظة: هذا الأسلوب شائع في كلام العرب وهو مذكور أيضًا في القرآن؛ فإن الله جعل شهر رمضان أيامًا معدودات، فقال–جل وعلا–﴿ أَيَّامًامَّعْدُودَاتٍ ﴾،لما ذكر صيام رمضان، كذلك جعل الحج﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾.

2. أنه يريد أن يبين قِلَتها بالنسبة إليه، وأنه ليس متعاليًا ولا متفاخرًا بها

فائدة:



- أنواع الجمع ثلاث: جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير

- جمع التكسير ينقسم إلى جمع قلة وجمع كثرة ومنتهى الجموع:

- جمع قلة من 3 إلى 10 أوزان أربعة مجموعة في قولهم أنفس الفتية أعمدة الأجيال
- جمع الكثرة من 11 إلى مالانهاية أوانها يقال أنها 17
- منتهى الجموع يتوسط حرف ساكن ويأتي بعد الساكن حرفين مثلا الصحاري مساجد ...

← وكلمة ورقات جمع قلة من حيث المعنى هنا يعني أوراق قليلة لا تصل إلى درجة كتاب او...تصغيرا من المصنف لشأنها أما من حيث الوزن فهي لا تنطبق على الأوزان الأربعة المذكورة ء آنفا وانما هي في الحقيقة جمع مؤنث سالم والعلم عند الله تعالى

اشرحي قول المصنف: " تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ فُصُولٍ مِن أُصُولِ الْفِقْه"؟

- **"تَشْتَمِلُ" من الاشتمال، وهو نوع من العموم أي أنها تَعُم.**
- **"عَلَى مَعْرِفَةِ فُصُولٍ مِن أُصُولِ الْفِقْه": (هذه هي النسخة الأشهر، وفي نسخ " تَشْتَمِلُ عَلَى أُصُولِ الْفِقْه: "من" للتبعيض ، " فُصُولٍ مِن أُصُولِ الْفِقْه" أي على طائفة من أصول الفقه.**